الحرب والسياسة

«الرسالة الحادية والخمسون»

القدس في ٥ نيسان سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القـــــدس



السيد وخادمه

ساد اجتماع الفوهرر والدوتشي روح الوئام والثقة والصداقة المتبادلة

(من البلاغ الرسمي الالماني عن اجتماع الديكتاتورين الاخير)

هرر . ديراداوا . اسمره

استولت القوات البريطانية فى نهاية الاسبوع الماضى على مدينة هرر ثانى مدينة فى بلاد الحبشة من حيث الاتساع وعدد النفوس والثروة.

ونحن نذيع على المستمعين شيئاً من المعلومات عن تلك المدينة .

تقع مدينة هرر في شرق الحبشة وتأتى بعد أديس ابابا (العاصمة) ويعتقد ان العرب الذين هاجروا من اليمن فى القرن السابع الميلادي هم الذين بنوا هذه المدينة ثم جعلوها عاصمة للمملكة التي انشأوها فى بلاد الحبشة والصومال والسودان .

ولما استلم الحكم فيها الامير محمد الاعسر استولى على الحبشة ووسع دائرة ملكه وكان هو الحاكم المطلق للبلاد حتى عام ١٥٤١ .

وكان اول اوروبي زار تلك المدينة هو السر ريشارد بورتون عام ١٨٥٤ اذ قضى فيها عشرة ايام بضيافة زعمائها العرب وفى عام ١٨٧٥ استولى جيش مصري على هرر وظلت عشرة اعوام فى حوزة المصريين ثم اضطرت حاميتها الى الانسحاب بسبب ثورة المهدي فى السودان . بعدما تركت حاكما عليها بلقب امير ولكن فى عام ١٨٨٧ استولى منليك الثانى ملك شوا (الذي اصبح امبراطوراً على الحبشة) على المدينة. وعين الراس ماكونن حاكما عليها وظل هذا يمارس وظيفة حتى مات عام ١٩٠٦ وفى هذه المدينة ولد امبراطور الحبشة الحالي ونشأ وكان حاكما عليها باسم الرأس تفاري الى ان عين وصياً على العرش ثم امبراطوراً عام ١٩٢٨ .

وسكان هرر اكثر من ٤٠ الف نسمة وهي مبنية على هضبة ترتفع نحو خمسة آلاف قدم عن سطح البحر ؛ ومعظم سكانها من المسلمين وهي مركز عظيم جداً للتجارة والزراعة وبالأخص زراعة القهوة والقطن والصمغ والذرة وتربية الماشية على اختلاف انواعها وهي مركز للقوافل التي تحمل البضائع المختلفة بين الحبشة والسودان والاريتريا والصومالين البريطاني والفرنسى .

ومقاطعة هرر هي اوسع المقاطعات الحبشية واغناها واكثرها خصباً وترتفع عن سطح البحر بين ٤٠٠٠ر٥٠٠٠ قدم ولذلك كان طقسها بديعاً جداً .

وسكانها ذوو طابع خاص ولهم لغة خاصة بهم تميزهم عن بقية الاحباش . واكثر السكان من المسلمين الشوافع وفيهم فريق من الشيعة. وفى المدينة والمقاطعة بعض الاحباش العريقين ـ والصوماليين.

اما ديراداوا التى سقطت فى قبضة القوات البريطانية فهي مركز خطير على سكة حديد اديس ابابا — جيبوتى . وهى المدينة الوحيدة التى تتقدم بسرعة خارقة فى مجال الحضارة . ونفوسها يتكاثرون بسرعة وفيها محطة لتوليد الكهرباء ومخطة لتوريد المياه النقية. وهى تبعد ٣٢ ميلا عن هرر .

واسمره ، عاصمة مستعمرة الاريترية ، مدينة قائمة على هضبة عالية احتلها الايطاليون عام ١٨٨٩ وهى طيبة المناخ ومركز تجارى خطير يربطها بميناء مصوع خط حديدى متعرج .

ماذا قدموا له

غير الهزائم والانكسارات المتلاحقة؟

وصل ماتسيوكا وزير خارجية اليابان الى روما وقابل الدوتشي واركان حكومته . فما هى البراهين المقنعة التى سيقدمونها للوزير اليابانى حتى يغروه بدخول بلاده الحرب ضد بريطانيا ؟

هل اثبتوا له ان ايطاليا قوية عزيزة الجانب ، تنتقل جيوشها من نصر الى نصر ؟

وهل حاولوا اقناعه بان الظفر الحاسم آت لا ريب فيه؟

وهل قطعوا له العهود والمواثيق بان دولتى المحور ستمنحان اليابان أملاك بريطانيا وهولندا فى الشرق الاقصى ؟

كل هذا جائز . ولكن ما هى الحوادث التى وقعت خلال رحلة الوزير اليابانى الى برلين وروما ؟

عندما وصل ماتسيوكا الى برلين لاقت السياسة الالمانية اولى الصفعات واولى الهزائم ، بالانقلاب اليوغوسلافى ، وعندما استقر فى العاصمة الالمانية سمع ولا شك بالغارات الجوية الرهيبة التى شنها سلاح الجو الملكى البريطانى على القواعد الحربية والصناعية الرئيسية فى المانيا ، ثم لاحظ ولا شك فى الاقطار التى اجتازها ما يكنه سكانها من العداء العظيم للالمان .

وعندما وصل الى روما فوجىء بتلك الهزيمة المنكرة التى منى بها الاسطول الايطالي فى شرق البحر المتوسط اذ غرقت ثلاثة طرادات على الاقل ومدمرتان . وفوجىء كذلك بسقوط هرر وديراداوا وكيرين واسمره عاصمة الاريترية .

فهل تدل هذه الخسائر الماحقة على نصر قريب ، أو على احتمال الحصول على نصر فى المستقبل البعيد ؟ كلا . انها هزائم متلاحقة ، آخذ بعضها برقاب بعض ، ولن تتوقف الا بعد انهيار انظمة الطغيان والعسف وشروق شمس الحرية .

سيقاتل مسلمو الهند
حتى يزول عهد الطغيـــان
وتنعم شعوب الارض بحريتها واستقلالهـــا

وجه سمو نواب بهوبال ، حاكم اكبر أمارة هندية بعد حيدر آباد رسالة الى الشعب المصري ، على اثر زيارته لمصر ، جاء فيها قوله :

« انني أشعر باغتباط فائق لهذه الفرصة التي اجدد فيها معرفتي القديمة لهذه البلاد التاريخية ، مصر . وقد كان سحر هذا المركز القديم للثقافة الاسلامية الذي يقع على مقربة من موطن ديننا المشترك هو الذي يدعونا فى أيام السلم البعيدة ، أما اليوم فان الدعوة أجلى وأوضح وأشد الحاحاً من أي وقت مضى ولكنها دعوة تختلف فى ماهيتها وطبيعتهـــا عن الدعوة الاولى .

فقد جاءتنا عندما هددت ايطاليا حرية مصر ، ايطاليا التى سحقت تحت قدميها شعوباً اسلامية طمعت فى بلادها ورغبت في امتلاكها ، وقد لبت بريطانيا هذه الدعوة كما لبيناها نحن من الهند .

ولم يكن الامر فى نظرنا نحن المسلمين يتعلق بعهد أو ميثاق وانما هو واجب مقدس يقضي علينا بان نحافظ على بلاد تربطنا بهـــا أقوى الروابط الدينية والثقافية والوجدانية لتظل حرة طليقة من أعمال النهب والسلب ، ولحسن الحظ زال هذا الخطر - ولعله قد زال الى الابد - من ناحية مصر .

على اننا لا نستطيع أن نغض الطرف أو نتعامى عن الحقيقة الواقعة وهي ان شريكة ايطاليا فى المحور لا تزال ذات حول وطول وانها لا تزال قاسية لا تعرف الشفقة والرحمة وهناك شعوب اسلامية اخرى تعيش فى ظل تهديد دائم من هذه الناحية ، فما دام هذا التهديد قائماً تعين علينا أن نكون على استعداد للانضمام اليهم ومشاركتهم فى دفع غوائله .

فليطمئن اخواننا فى الدين وليثقوا بانهم لن يقاتلوا منفردين ضد المعتدي ولقد كان لتصريح رئيس وزراء مصر بان عواطف مصر متجهة الى البلدان الديمقراطية أحسن وقع فى نفوسنا .

وقد كان لجنودي شرف الخدمة فى هذه البـــلاد المصرية العظيمة وقيامهم بنصيبهم فى الدفاع عنها . واني أشكر شعب هذه البـــلاد على ما أظهره من عطف وحسن ضيافة نحو رجالي الذين اعتقد اعتقاداً راسخاً بانهم لن يطلبوا الراحة من عناء اعمالهم حتى تتم مهمتهم ويتقلص ظل الحرب ويختفي شبحها وهم يشعرون بانهم على الرغم من الوف الاميال التى تفصلهم عن وطنهم ، يعيشون هنا بين شعب من دينهم فى وطن ثان تنيره روح صادقة من الترحيب والوفاق الصحيح .

ومتى انتهت مهمتنا وعدنا الى الهند فسنحمل معنا أسعد الذكريات لهذه البلاد القديمة العظيمة التى تبذل الشيء الكثير لاحياء تراثنا المشترك .

انني كبير الامل قوي الايمان من ناحية المستقبل ، فاميركا تعير معونتها العظيمة فى قضيتنا المشتركة واني واثق بعون الله من النصر التام النهائي اعتماداً على معونة اصدقائنا فيما وراء الاطلانطي وحسن نيتهم ، وهم الذين ملأت مساعدتهم لبريطانيا والبلدان الاخرى التي ذهبت ضحية العدوان ، قلب الهند بالشكر والامتنان » .

الانكليز نبلاء في الحروب
والطليان انذال حتى مع مواطنيهم

عرف القراء مما جاء فى البرقيات العامة ان رجال الاسطول البريطانى عكفوا ، بعد انتصارهم الساحق على الاسطول الايطالى ، على انقاذ البحارة الايطاليين الذين كانوا فى الطرادات والمدمرات الغرقى ، وانهم بعثوا ببرقية لاسلكية الى قيادة الاسطول الايطالى يعلمونها بمواقع الاحياء من اولئك البحارة ، حتى تسعى الى انتشالهم من البحر .

ولكن هل يعرف القراء السبب الذي حمل البريطانيين على التخلي عن اولئك البحارة وهم يصارعون الامواج ؟ السبب فى ذلك هو نذالة الايطاليين فان طياراتهم اخذت تحاول مهاجمة الاسطول البريطاني ، وصارت تطلق مدافعها الرشاشة على أولئك المساكين الذين تتقاذفهم الامواج . فلم يعد في وسع البريطانيين الا ان يقوموا بآخر واجب انساني تفرضه عليهم الكرامة والاخلاق النبيلة ، فوجهوا رسالتهم اللاسلكية الى القيادة الايطالية وانسحبوا بسلام !

وهذه الحادثة ، دليل على تفاوت اخلاق الامتين .

وحسبكم هذا التفاوت بيننا   فكل اناء بالذي فيه ينضح

الاسطول الايطالي
يكاد يزول من عالم الوجود

سئل الاميرال كاننجهام قائد الاسطول البريطانى فى البحر المتوسط عن مدى قوات الاسطول الايطالي العاملة وخسائره فقال : لقد دمرنا ثلثي بوارج ايطاليا واكثر من نصف طراداتها ومدمراتها التى تحمل مدافع من عيار ٨ بوصات ، وربع الطرادات والمدمرات التى تحمل مدافع من عيار ٦ بوصات ، ومن ٢٠ الى ٣٠ فى المئة من غواصاتها .

ويقول الاميرال ان البارجة الايطالية نجحت في الهرب مع ان قائد المدمرة الايطالية « بولا » الذى أسر يؤكد بأنها غرقت .

يوغوسلافيا الباسلة تقضي على آمال دولتي المحور
الملك الشاب يسجل أول هزيمة دبلوماسية لهتلر في البلقان

قلنا فى العدد السابق ان الشعب اليوغوسلافى لن يقر سياسة الخنوع والمذلة التى اتبعتها حكومته باستلامها لدولتي المحور وتوقيعها الميثاق الثلاثي وقد حدث فى نهاية الاسبوع الماضي، وبعد أن تم طبع العدد السابق، أن حملت الينا البرقيات نبأ خطيراً هز الدوائر السياسية فى كافة اقطار الارض، وكان أشد من وقع الصاعقة على برلين وروما، نعنى قيام الملك الشاب بطرس الثاني باحداث انقلاب حكومي، واستلامه سلطاته الدستورية قبل بلوغه السن القانونية بستة أشهر، بين مظاهرات الحماسة والولاء التى قام بها الشعب اليوغوسلافى وهذا اكبر دليل على ان هذا الشعب الباسل لم يوافق على سياسة الذل والخنوع.

ان الانقلاب اليوغوسلافى، كما ذكرنا، أحدث رجة عنيفة فى الاوساط السياسية وقابلته الدوائر الديمقراطية بترحاب قلبى عظيم، أما دولتا المحور فقد وجمتا واضطربتا لجرأة هذا الملك الشاب وشعبه المقدام الطموح. وقد ثبت أن الالمان كانوا مطمئنين الى نجاح سياستهم، كما اسكرتهم خمرة الانتصار الدبلوماسي، فراح كبار موظفيهم فى بلغراد يتغنون بما تم على يد الحكومة السابقة ويستعدون للانتقال الى بلد آخر ليلعبوا فيه ذات اللعبة الخطرة.

انهارت آمال دولتي المحور، وشاهدتا مظاهرات اليوغوسلافيين ضدهما، وسمع موظفوهما الذين تحرسهم قوات كثيفة من الجنود اليوغوسلافيين الهتافات العدائية الداوية، كما سمعوا الهتافات الودية ترتفع الى عنان السماء تحية لبريطانيا وبذلك أيقنوا ان توقيع الميثاق الثلاثي الذي اعتبروه فوزاً، يسفر عن هزيمة سياسية ساحقة، وتقوض عزيمة يوغوسلافيا صرح الاوهام والخيالات الذي بدا لعيون هتلر وموسوليني وأعوانهما.

أعلن المستر تشرشل باسم الحكومة البريطانية اعجابه باليوغوسلافيين ووعد بتقديم كل مساعدة لهم لصد العدوان النازى، وفعل المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة مثل ذلك، وطربت تركيا لما تم فى صديقتها وحليفتها، وفرحت اليونان فرحاً عظيما بزاول خطر الزحف عليها من الشمال. ومن البديهي أن تصل المساعدة من بريطانيا والولايات المتحدة بمجرد الاعتداء على يوغوسلافيا أو التهديد القوي بالاعتداء.

وليس تأثير انقلاب يوغوسلافيا مقصوراً على هزيمة دولتي المحور من الناحية الدبلوماسية، وليس هذا التأثير متوقفاً على وقوف دولة بلقانية موقف العداء لهما، بل انه سيشمل البرنامج الحربي الذي وضعه هتلر، وسيكون فى عمل اليوغوسلافيين اكبر مشجع للشعوب التى القتها حكوماتها بين براثن النازية المجرمة، حتى تسعى للخلاص من تلك البراثن. وتدل تعليقات الصحف الالمانية على مبلغ حنقها وسخطها على الزعماء اليوغوسلافيين وكذلك على خوفها من عواقب هذا الانقلاب.

وبعد، ما هي خطة هتلر المقبلة؟ وكيف يحاول اخفاء هذا الفشل الذريع؟

تقول الدوائر المطلعة، ان هتلر سيلجأ الى احدى طريقتين. الاولى: تجديد حرب الاعصاب ولكن بشكل أقوى وأعنف من الحرب السابقة حتى تسقط يوغوسلافيا وتخضع. لكن هذه الخطة مقضي عليها بالفشل حتما. اذ لو كان اليوغوسلافيون ضعفاء النفوس والاعصاب، لما أحدثوا هذا الانقلاب وجابهوا به هتلر وزميله الخائب موسوليني.

والثانية: اجتياح يوغوسلافيا. وفي هذه الحالة يجد أمامه اراضي وعرة لا تنفع فيها الوحدات الميكانيكية، ويصطدم بجيش مقدام باسل، يشد أزره الجيش البريطاني والجيش اليوناني، والتركي ايضاً، ومع هؤلاء سيل متدفق من العتاد الاميركى، وبذلك يشتبك في ميدان جديد كان ولا يزال يحاذر دخوله جهد طاقته.

ومع هذا، فنتنظر تطورات الحوادث، مؤكدين أن هزائم المحور الدبلوماسية ستتابع الى أن تحل النهاية المحتومة.

في انتظار الهجوم!

تقول جريدة «٧ ايام» الفرنسية ان قائد القوات البريطانية العام فى الشرق الاقصى، السير روبير بروك بوبهام، يسمى هنالك «وايفل الشرق الاقصى». وهو يدير ١٠ آلاف عامل انكليزي وهندي ومالىزي وصيني ينشئون خطوط تحصينات جديدة، بينما تبث الاميرالية حقول الالغام فى البحار، وتحشد ٩٠ الف استرالي فى النقاط المهيأة لهم، وتعد ١٢٠٠ طائرة للعمل، وتركز فى سنغافورة أعظم بطاريات المدافع فى العالم من عيار ٤٠٠، وتجهز ميناء سنغافورة لتصليح أضخم القطعات الحربية من حمولة الـ ٥٠ الف طن، وتجعل الجزيرة الهندية تضم في جوفها مستودعات محصنة عظيمة للبترول، تستوعب مليون طن أي ما يكفي لتموين الاسطول البريطانى باسره مدة ٦ أشهر هذا من الوجهة الاصطناعية. أما من الوجهة الطبيعية فان هذا الموقع الذي تفوق صعوبة احتلاله صعوبة احتلال جبل طارق، محوط بتجهيزات ومستنقعات أقوى من المدافع الضخمة نفسها.

هتلر يهدد الديمقراطية بدولة اليابان الجائعة المفلسة

حقائق مهمة عن وضعية اليابان الاقتصادية وقلة المواد الغذائية التي تعانيها

جرت عادة هتلر ان يعمد الى « تمثيل الروايات » علّه ينجح في اخافة الامم وارهاق اعصابها ، ولذلك حمل اليابان — وهي مفلسة مضعضعة من جراء الحرب الصينية — على الانضمام الى المحور ، ثم استدعى ماتسيوكا وزير خارجيتها لزيارة برلين وروما، حتى يهدد بهذه الزيارة بريطانيا والولايات المتحدة .

ولكن هل يعرف القراء حقيقة الحالة الاقتصادية في اليابان ؟ وهل اطلعوا على مشاكلها الداخلية المعقدة ، وعجزها المالي المرعب ؟ اننا نسألهم ان يقرأوا المقال التالى ، وهو مترجم عن مجلة « كانديد » الاسبوعية الفرنسية الخاضعة للرقابة الالمانية :

لا تزال الحرب الحديثة تنقلنا من مفاجأة الى مفاجأة . وآخر هذه المفاجآت ، واكثرها تناقضاً ، هي هذه : ان الجوع يهدد اليابان ، مع ان لها آلاف البواخر التي تستطيع ان تنقل بحراً اية مادة كانت ومن اي مكان كان ، ومع ان الصين تكاد تكون معزولة عن كل اقطار المعمور .

وليس اليابانى اكولا ، فهو لا يطلب الا ان ياكل عندما يشعر بالجوع ، ويتنازل عن اشكال الطعام الفخمة في سبيل صحن الارز المطبوخ بالماء وبعض الفجل .

وقد ذكرت الجرائد اليابانية نفسها تفاصيل سمحت المراقبة بنشرها، ويستفاد من هذه المعلومات ان اليابان بدأت تحس بالعوز في شهر تشرين الاول سنة ١٩٤٠ ، لدرجة ان رجال الحكومة والجيش ، بمعاونة « عصبة خدمة الدولة » نظموا مؤتمر المائدة المستديرة لبحث وسائل تغذية الشعب . ومن المشاريع التي قررتها هذه العصبة تقسيم الشعب ٥ فئات ، لكل واحدة منها نظام غذائي خاص . وقد صرح الرئيس بقوله : يجب أن يقتات الشعب اليوم من المواد الغذائية المبذولة وان غايتنا هي انشاء نظام غذائي وطني »

ومنذ آخر ايلول حفظ الحليب المجفف فقط لتغذية الاولاد الذين لم يبلغوا السنة من عمرهم . وابتداء من الشهر الحالي لم يعد يسلم الا للذين يقدمون شهادة طبية مرفوقة بتوقيع مختار الحي ، للدلالة على ان أم الطفل لا تستطيع أن ترضع ولدها وعلى ان هذا الولد دون السنة الاولى من عمره .

وفي هذه المدة نشبت أزمة البيض ، اذ اختفى هذا النوع من الاسواق اختفاء تاماً . وقد ازدادت الحاجة اليه اليوم حيث انقطعت الدجاجات عن القاء بيضها !

وهنالك قضية الوقود ايضاً ، فاليابان تشكو من قلة الفحم ، والفقراء لا يحصلون عليه ، مما دفع الحكومة الى تقنينه والاشراف على بيعه بكميات قليلة ...

وقد ارتفع ، من جراء ذلك ، عدد الجرائم ، كما تدل على ذلك احصاآت البوليس . ففي بداية الحرب الصينية كان عهد الجرائم قد ولى تقريباً . أما اليوم فيقع خلال النهار الواحد في طوكيو ٣٠٠ جريمة أو مخالفة هامة للقانون . وفي السبعة الاشهر الاولى من عام ١٩٤٠ حدث في طوكيو ٧٦ حادث قتل و٥١ سرقة مسلحة ، ٨٨٧ اعتداء و١٣٠٠ حادث نشل في دور السينما ، و٥٢ الفاً و٢٢٦ حادثاً مماثلا في السيارات الكبرى والمسارح والحافلات الكهربائية .

وقد عمدت الحكومة الى اخضاع التلاميذ ، ابتداء من سن الـ١٢ عاماً ، لخدمة زراعية اجبارية مدة ١٠٠ يوم تؤخذ من عطلتهم السنوية البالغة ١٨٠ يوماً ، وذلك نسبة الى زيادة البؤس أمام خطر حرب جديدة ، عدا الحرب الصينية التى تدوم منذ العام ١٩٣٧ والتى تنهك اليابان مالياً واقتصادياً وعسكرياً .

واين الحصار الالمانى ؟

يزعم الالمان أنهم يحاصرون الجزر البريطانية حصاراً شديداً، وانهم قضوا على تجارة الصادرات البريطانية . لكن الحقائق الراهنة والارقام الناطقة تدل على كذب الالمان . فلو نظرنا الى تجارة الدراجات فقط لوجدنا بريطانيا اصدرت في سنة ١٩٤٠ ضعف ما اصدرته عام ١٩٣٩ رغم خسارة سوق الدنمرك وهولندا وبلجيكا وغيرها وكانت صادراتها من هذا النوع الى جنوب اميركا بالاكثر، ويقدر ثمن الدراجات التى باعتها خلال العام الماضي بـ ٣٫٥٨٠٫٨٢٩ جنيهاً .

الغارات الليلية
على الجزر البريطانية تتناقص

اذا القينا نظرة على الجداول التى تصدرها الحكومة البريطانية عن الغارات الليلية التى تشنها قاذفات القنابل الالمانية على لندن والمدن الانكليزية الاخرى ، لوجدنا ان عدد الغارات ، والطائرات المشتركة فيها ، والاضرار الناجمة عنها ، تتناقص فى استمرار ، ولا يرجع السبب فى هذا التناقص — كما يزعم الالمان — الى سوء الحالة الجوية ، كلا . بل ان الاساليب التى اتبعها البريطانيون فى مقاومة هذه الغارات كانت من الدقة والاتقان بحيث لم يعد فى وسع الطائرات الالمانية الوصول الى الجزر ، والتحليق فوق المراكز الرئيسية ، واحداث اى ضرر بها.

وقد أعجب المراقبون الحربيون بالخطط الدفاعية المتقنة التى ابتدعها البريطانيون ورأوا نتائجها البديعة فى مقاومة الاعداء ولولا اننا نخشى ملل القراء من الاطلاع على مسائل فنية تكتيكية، لسردنا عليهم اقوال اولئك الخبراء عن الاسلحة الجديدة التي اخترعت في بريطانيا ، واضيفت اليها خبرة الاميركيين ومهارتهم . فالمدافع المضادة للطائرات اصبحت أشد تأثيراً واقتل لقاذفات القنابل المغيرة من اى وقت مضى، والمصابيح الكشافة اقدر اليوم على تعيين مراكز الطائرات بسرعة . كما ان طائرات القتال البريطانية صارت امضى سلاحا واسرع الى الاشتباك بالمغيرات. ومن هذا كله أحجم الالمان عن التعرض لموت محقق، وقل عدد غاراتهم ولم يعد فى وسعها ان تحدث اضراراً ذات شأن فى المدن والاهداف العسكرية.

واذا راجعنا ارقام ضحايا هذه الغارات الوحشية الالمانية على المدن المفتوحة الآهلة بالسكان ، لوجدنا ان معظمهم من المدنيين الآمنين ، وأن عددهم ضئيل بالنسبة الى حرب جوية مرعبة هدد هتلر فيها بتخريب الجزر البريطانية وارغام سكانها على الخضوع لمشيئته ، لكن تهديده جاء كصيحة فى واد، لأن الذين صمدوا فى وجهه كانوا بريطانيين شجعاناً.

ومن هنا يظهر ان هتلر خاب فأله في هذه الغارات الوحشية التى شنها على بريطانيا ، لأنها لم تخضع البريطانيين ولم تضعف من عزائمهم ، بل على العكس شددت هذه العزائم ، وجعلتهم اقوى قلوبا واثبت جناناً منهم فى تاريخهم الطويل .

لم يستفد هتلر من التهديد والوعيد ، ولم ينل طائلا من حرب الاعصاب ، ولم ينجح فى قطع الامدادات عن الجزر البريطانية ، ولم تسفر حربه الجوية الا عن الخسائر الفادحة ، فهل لديه سلاح جديد يشهره في وجه الامة البريطانية ؟

ان بريطانيا تتحداه، وهي متوقعة ان يلجأ الى اشد التدابير وحشية ودناءة وحطة ، وقد أعد لكل ما لديه العدة اللازمة . فليتقدم لغزو الجزر ان شاء الانتحار العاجل ، ما دام يعرف انه خاسر خائب مهما طالت الحرب !

سفن الدول المحاربة
ومغزى حجزها في الولايات المتحدة

وضعت حكومة الولايات المتحدة ، بموافقة الرئيس روزفلت ، حرساً مسلحاً على السفن الايطالية والالمانية اللاجئة فى موانيها، حتى لا يعبث بحارتها بالآتها حتى لا تنتقل من مكان الى آخر .

ومن البديهي ان البحارة لم يلجأوا الى هذا التخريب الفنى الدقيق الا تنفيذاً لأوامر تلقوها من ممثلي حكوماتهم، اذ يدرك هؤلاء الممثلون ان الولايات المتحدة ستعمد الى تدابير حاسمة ، مهما كان نوعها ، لمساعدة بريطانيا ، بل قد تدخل ميدان الحرب اذا وقع حادث خطير، ولذلك ستستولي على هذه السفن ، وتجعلها تمخر عباب المحيط ناقلة الاسلحة والمعدات الى الجزر البريطانية .

ولدولتى المحور سفن فى الولايات المتحدة وحدها حمولتها ٢٠٠ الف طن ، ولهولندا ٣٦ سفينة ، ولفرنسا ثمان سفن . وقد وضعت السلطات الحرس على السفن الهولندية ايضاً ويعتقد انها ستتخذ هذا التدبير مع السفن الفرنسية .

ويذكر الجميع ان بعض البواخر الالمانية والايطالية حاولت قبل مدة خرق الحصار البحري البريطانى فلم تستطع ، فعادت الى الموانئ الاميركية مدحورة .

واذا اضيفت هذه البواخر على الاسطول التجاري البريطانى ، امكن تعويض قسم كبير من البواخر التى أغرقتها قرصنة الالمان بغواصاتهم ، وزادت كمية المعدات التى تصل الى بريطانيا من اميركا . ومن المفهوم بالبداهة ان الولايات المتحدة لن تعدل عن خطتها بتأثير احتجاج المانيا وايطاليا ، ما دامت قد حزمت أمرها على المضى في مساعدة بريطانيا حتى ولو أسفر هذا التصميم عن الاشتباك العملى فى الحرب

نكتة !

صرح فون ريبنتروب وزير خارجية المانيا للصحفيين بانه سعيد جداً باستقبال وزير خارجية اليابان في برلين ، وان من الاسباب التى زادت فى سروره وغبطته ان الاثنين استطاعا التخاطب بلغة واحدة دون حاجة الى مترجم .

والنكتة فى هذا الخبر ان اللغة التى تحادث بها الوزيران دون مترجم كانت ... اللغة الانكليزية !

مراوغة حكومة فيشي

وخضوعها لنفوذ الالمان ونتائجه

وقعت فى الاسبوع الماضى حادثة تدل على مبلغ الهوان الذي انحدرت اليه حكومة فيشى ، وخلاصتها ان البحرية البريطانية تعرضت لأربع سفن فرنسية تحمل احداها شحنة من المطاط الذي تفتقر اليه المانيا أشد الافتقار ، وهو من المواد الممنوع توريدها الى المانيا حسب نصوص القانون الدولي لأنه ضروري للصناعة الحربية والقانون الدولي يخول لبريطانيا التي فرضت حصارها البحري على المانيا والبلاد التى تحتلها ، حق تفتيش السفن ومنع وصول كل ما يفيد فى الصناعة الحربية الى المانيا . وقد قامت الادلة على ان السفن الفرنسية تنقل كثيراً من المواد والمهات الى المانيا .

فاذا تعرض الاسطول البريطاني للسفن الفرنسية وطلب تفتيشها، فذلك لأن القانون الدولي ، والسعي لكسب الحرب يحتمان هذا التفتيش ، لكن القوات الفرنسية فى الجزائر ، أبت إلا أن تندفع فى خطة هوجاء ، تسيء الى روابط الصداقة المتينة بين الشعبين البريطانى والفرنسى ، وهي انها أمرت بطاريات مدافع السواحل باطلاق قنابلها على قطع الاسطول البريطانى ثم ارسلت طائراتها لتهاجمه وتلقي عليه القنابل مرتين !!

واستخدام السفن الفونسية فى نقل المواد الممنوعة الى المانيا ، ثم اقدام المدافع الفرنسية على قذف القنابل على الاسطول البريطاني ، ثم توغل « الخبراء ... » الالمان فى الجزائر وتونس ومراكش ، كل هذه أدلة على مبلغ خضوع حكومة فيشى لنفوذ الالمان ! ومن الفظيع حقاً أن تقع الحادثة السالفة الذكر والاسطول البريطانى مشتبك فى معركة مع اسطول ايطاليا ، عدوة فرنسا اللدودة التي طعنتها في ظهرها وهي في أشد ساعات محنتها .

ولهذا العمل الممقوت نتيجة لا محيد عنها ، وهي فى الحق تؤلم قلوب البريطانيين جميعاً ، وهى أن تحملهم ـ وهم الذين يناضلون دفاعاً عن حياتهم وحياة امم اوروبا والعالم ـ الى العودة الى تشديد الحصار البحري على فرنسا ، بعد ما سمحوا ، اجابة لانبل الدواعي الانسانية ، بمرور الاطعمة اليها حتى لا يتضور ابناؤها جوعاً . ولكن حكومة فيشي الصورية أبت الا أن تجيب على هذا الكرم بما هو أشد من اللؤم وقعاً فى النفوس ، ان عملها الاخير اكثر من انكار للجميل انه مساعدة العدو على قهر الصديق الشفيق .

أما الولايات المتحدة التى ساعدت فرنسا على الخروج من نكبة المجاعة ، فسيكون لها موقف آخر يختلف كل الاختلاف عن تحمسها لانقاذ اطفال فرنسا وشيوخها ونسائها من الموت جوعاً . والانباء الاخيرة تقول ان الحكومة الاميركية تنتظر التحقيق النهائى عن هذا الحادث لتسلك سبيلا جديداً ، يحرم فرنسا من المساعدات الكريمة التى كانت تقدمها لها ، وعلى الباغي تدور الدوائر . وسترى حكومة فيشى قبل غيرها ، عاقبة الخضوع المطلق للنازية ، عدو كل مايقدسه العالم وما يحترمه الناس .

البترول في العالم

بلغت كميات البترول التى تنتجها آبار العالم ما يلي: الولايات المتحدة: ١٥٣ مليوناً و١٦٤ الف طن ؛ روسية : ٢١ مليوناً و٧٧١ الف طن؛ فنزويلا : ١٩ مليوناً و٣٤٣ الفاً ؛ ايران : ٧ ملايين و ٧٦٠ الفاً ؛ الهند النيرلندية : ٦ملايين و٧٣ الفاً ، رومانية : ٤ملايين و٥٤٧ الفاً، المكسيك : ٣ ملايين و٩٨٠ الفاً ، العراق : مليونين و٨١٥ الفاً ، كولومبية : مليونين و٦٤٤ الفاً ، الارجنتين: مليونين و٤٦ الفاً ، فى مختلف انحاء الامبراطورية البريطانية : ٥ ملايين و٦٢٢ الفاً ، البيرو: مليونين و١٠٠ الفاً . أما سائر البلاد مثل بولونية واليابان والمانية والاكواتور وفرنسا فمنتوجاتها دون المليوني طن .

أما حاجة وموارد كل من الفريقين فهذه هي : تحتاج المانية فى حربها الحاضرة ، على قول الخبراء والمطلعين المحايدين ، الى ١٥ مليون طن سنوياً ، وذلك لسببين : اولا لانها تقوم بدور المهاجم ، والمهاجم ينفق دائماً اكثر من المدافع ، ثانياً لانها تشن حرباً صاعقة تستنزف الكثير من هذه المادة (غارات الطائرات اليومية بعد كبير، تموين الغواصات، كفاية الدبابات والسيارات والاسلحة الآلية التى تتعهد حركة المواصلات والاعاشة) فاذا سلمنا بان رومانية تقدم لها كل منتوجها (٤ ملايين طن) وروسية ربع انتاجها (٥ ملايين) وبانها هي نفسها تصنع مليون طن ، كان المجموع ١٠ ملايين طن ، اى ان استهلاكها كان موازيا لثلثي مدخولها فقط ووقعت فى عجز الثلث الآخر .

أما انكلترة فتحتاج الى الكمية نفسها . ولكن اذا اعتبرنا ان الولايات المتحدة ، والعراق والهند النيرلندية ، ودول اميركة الجنوبية ، واميركة الشمالية ، وايران ، تضع منتوج بترولها تحت تصرفها ، نعرف عندئذ لماذا تبدو مصادرها اوسع واكثر امانة من المانية نفسها .

انهيار الامبراطورية الايطالية

بعد تفاخر موسوليني بكسب الحرب

سجلت القوات البريطانية انتصارات باهرة جديدة فى شرق افريقيا اذ استولت على كيرين – القاعدة العسكرية المنيعة فى الاريتريا وعلى هرر – المدينة الثانية فى الحبشة – وعلى ديراداوا – مركز اتصال الخط الحديدي المؤدي الى اديس أبابا .

وهذه الانتصارات المتلاحقة ، التى يزيد في قيمتها مناعة المراكز المحتلة ، تقرب موعد القضاء على الامبراطورية الايطالية ، ولم يستطع زعماء الفاشيستية اخفاء هذه الهزائم عن الشعب ، لكنهم يعزونها الى تفوق القوات البريطانية فى العدد والمعدات ، ويحاولون أن يوهموا السكان بان الحرب لما تنته ، وان الامبراطورية الايطالية ما تزال قوية رغم الظروف القاسية الحالية ، ثم يصلون الى القول بان النصر سيكون حليف دولتى المحور ، وان المانيا ممسكة بالدفة... الى آخر هذا الموال المألوف

ولكن زعماء الفاشيستية تناسوا ما كانوا يقولونه ، قبل أشهر ، عن انهيار الامبراطورية البريطانية ، وتلاشي قواتها ، وقرب تقسيم اجزائها الغنية بين دولتى المحور . وعندما استسلمت فرنسا صاح موسوليني بصوته الاجش المنكر قائلا : لقد كسبنا الحرب ، ولما تقدمت الجيوش الايطالية فى صحراء مصر الغربية واستولت على سيدي برانى التى اخلاها البريطانيون ، أخذت محطات الاذاعة الايطالية تمتدح « الابطال المغاوير » الذين احتلوا هذه « المدينة العامرة » ... التى سرعان ما عادت اليها الحياة الطبيعية تحت الحكم الفاشيستى ، فافتتحت « الجامعة ابوابها ... » وعاد الطلاب الى مدارسهم ، وسارت قطارات « الترامواي » ... وافتتحت دور « السينما » ... و « المسارح » ورجعت السيدة بديعة مصابنى الى الغناء والرقص فى صالتها بسيدي براني ....

أي والله . قالوا هذا واكثر منه ؟ وأعادوا هذا القول وكرروه ، ولكن ... عندما استرد البريطانيون سيدى برانى ، أصبحت فى نظر الطليان ومحطات اذاعتهم ، قرية ... مهجورة ، لا قيمة لها ولا خطر .. أى ان الطليان اعترفوا بالحقيقة ولكن بعد ما خسروا ربع جيشهم !

ولما احتل الطليان القلابات على حدود السودان ، ولما أخلى البريطانيون صومالهم عادت محطات الاذاعة الايطالية الى تفاخرها وتبجحها المعتادين . أما اليوم وبعد أن استرد البريطانيون صومالهم وتوغلوا فى الاريتريا وارغموا الطليان على اخلاء صومالهم فقد أصبحت المقاطعات التى انقذها البريطانيون من البربرية الفاشيستية ، صحارى قاحلة لا ماء فيها ولا نبات ، حتى ولا هواء ...

وزعم الطليان كذلك ان أسطولهم يسيطر على البحر المتوسط سيطرة تامة ، لكن أسطولهم كان بطلا فى الهرب ، جبلاً فى الاختفاء ، ومع ذلك لم ينفعه تهربه من المعارك ، اذ غرقت أقوى قطعه وأحدثها وأتم الاسطول البريطانى سيطرته بالنصر الذى حازه قبل أيام واغرق فيه ثلاثة طرادات ومدمرتين ...

ان النظام الفاشيستى يحتضر الآن ، ولن تنفع الادوية فى اعادة الحياة اليه . أما الامبراطورية الايطالية فقد انهارت وتلاشت من عالم الوجود . ونأمل أن نزف الى القراء قريباً بشرى سقوط اديس أبابا واختفاء شبح الاستعمار الايطالي الغشوم الى الأبد !

والمخفي اعظم

مآثر هتلر على رومانيا

المعروف ان رومانيا غنية بمحصولاتها الزراعية وبينابيع البترول والغابات . وكان اول ما عمله الألمان عندما وطأت اقدامهم الاراضي الرومانية ، انهم استولوا على ينابيع البترول وصادروا ما فى البلاد من محصولات ووضعوا ايديهم على المزارع ، وبعد اسبوع واحد من الاحتلال ، ارتفعت اسعار المواد الغذائية ، التى كانت الى حين موفورة جداً ، حتى عجز الفقراء والطبقة المتوسطة عن الحصول عليها ، وذلك لأن قطارات سكك الحديد والبواخر النهرية كانت تنقل حاصلات رومانيا الى المانيا .

ومن المعروف ان فى رومانيا حزبا أوجده النازيون هو حزب الحرس الحديدي . وقد اوعز المحتلون الغاصبون الى هذا الحزب بتنظيم مذبحة مروعة ، وقدموا له الاسلحة ، فراح الاعضاء يتصيدون الزعماء والادباء والمفكرين والسياسيين ويقتلونهم كالذباب ويلقون بجثثهم فى الشوارع او يقتنصونهم ويأخذونهم الى الحدائق والغابات المجاورة ويطلقون عليهم الرصاص ، ويقدر بعض المراقبين ان رومانيا خسرت نحو خمسة آلاف من خيرة رجالاتها فى هذه المذبحة .

ولما اطمأن الالمان الى زوال القسم الاعظم من الاحرار والديمقراطيين من عالم الوجود اوعزوا الى صنيعتهم الجنرال انطونسكو باتخاذ الاجراءات الشديدة ضد مشايعهم رجال الحرس الحديدي ، حتى أخمد ثورتهم المفتعلة بايدي النازيين .

ولم تقف نتائج الاحتلال الالمانى عند حد ضياع محصولات البلاد وبترولها وخسارة زعمائها واقطابها وعلمائها ، بل تعدت ذلك الى خسارة اغنى مقاطعاتها وامنع معاقلها الطبيعية . اذ اقدمت روسيا على انتزاع مقاطعة بسارابيا ، ولولا احتلال الالمان لما ضاعت هذه المقاطعة ، ثم ارغم الالمان رومانيا على ان تتنزل عن ترانسلفانيا لهنغاريا وان تتخلى لها عن قسم غنى من اراضيها . . . وارغموها كذلك على اعطاء بلغاريا مقاطعة دوبرجة !

هذه مآثر هتلر ونظامه الجديد على رومانيا . وما يبيته للدول الاخرى ادهى وافظع .